72389 ـ رفضت خطبته وهو متعلق بها فماذا يفعل؟

السؤال

رفضتني آنسة بعد خطبتها بدون أي سبب وأنا لا أزال أرغب فيها ، قمت بصلاة الاستخارة عدة مرات لكن موقن في قلبي أنها ستعود لي والواقع عكس ذلك ، ما الذي ينبغي علي فعله ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ما دمت قد استخرت الله تعالى ، ولم يتيسر لك الزواج من هذه الفتاة ، فاعلم أن هذا هو الخير لك ولها الآن ، فقد يكون في الزواج منها مفسدة ، صرفها الله عنك ، وقد يكون زواجك بغيرها خيراً لك ، والله سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهو أعلم بما يصلح عبده ويسعده ويرضيه ، وما على العبد إلا أن يسلم أمره إليه ، ويرضى باختياره ، ويؤمن بقدره ، ويرجو ما عنده ، فإنه أرحم به من نفسه ، سبحانه وتعالى .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : " إن العبد لَيَهمّ بالأمر من التجارة والإمارة ، حتى ييسر له ، فينظر الله إليه فيقول للملائكة : اصرفوه عنه ، فإني إن يسرته له أدخلته النار ، فيصرفه الله عنه ، فيظل يتطيّر (أي يتشاءم) ، يقول : سبقني فلان ، دهاني فلان ، وما هو إلا فضل الله عز وجل " . ذكره ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (2/470) .

وأما ما تشعر به من أن هذه الفتاة ستكون لك ، فهذا أمر محتمل ، قد يقع وقد لا يقع ، ولا تدري ما الخير فيه ، فينبغي أن لا تعلق قلبك به ، بل سل الله أن ييسر لك الخير حيث كان ، وأن يصرف عنك الشر حيث كان ، وبادر بالبحث عن ذات الخلق والدين ، ولا تؤخر الزواج طمعا في حصول ذلك الاحتمال ، فإن هذا شأن ضعاف الإيمان والتوكل ، يتعلق الواحد منهم بشيء ثم لا يستطيع تجاوزه ، مع زعمه أنه يستخير الله تعالى ويرضى بقضائه ! وهو في الحقيقة إنما يرضى بهواه وما اشتهت نفسه .

والحاصل أنه ينبغي لك :

1- أن تسأل الله تعالى أن ييسر لك الزواج من المرأة الصالحة التي تسعد معها في الدنيا والآخرة .

2- أن تسعى في البحث عن هذه المرأة الصالحة .

3- أن تصرف النظر عن تلك الفتاة ، وأن تغلق باب التفكير فيها ، وأن تعتقد أن الخير فيما قدره الله تعالى لك .

4- ألا تحزن ولا تيأس لكونك رفضت من غير سبب ، فقد يكون ذلك لأسباب خاصة بها لا يعنيك معرفتها .

نسأل الله أن يوفقنا إياك لما يحب ويرضى .

والله أعلم .